
جميلة الغابة

جميلة الغابة



كانَ في قَديمِ الزَّمانِ مَلِكٌ وَمَلِكَة. وَكانَ الْهَمُّ يُقِضُّ عَلَيهما مَضْجَعَهُما (يَجْعَلُ فِراشَهُما خَشِناً)، لِأَنَّهُما لَمْ يُرْزَقا وَلَداً يَسْعَدانِ بِهِ في شَيْخُوخَتِهِما. فَأَرْسَلا رُسُلاً يجوبُون أَرْضَ الْمَمْلَكَة، يَسْتَشيرونَ أَمْهَرَ الأَطِبَّاء، وَلَكِنْ دون فائِدَة.

أَخيراً وَلَدَتِ الْمَلِكَةُ ابْنَةً. فَأُقيمَتِ الأَعْياد، وَأُولِمَتِ الْوَلائِمُ في جَميعِ أَنْحاءِ الْمَمْلَكَة، ابْتِهاجاً بِالْأَميرَةِ الصَّغيرَة. وَكانَتْ حَفْلَةُ تَنْصيرِها خاتِمَةَ الْحَفْلات.

دُعِيَتْ جَميعُ الْجِنِّيَّاتِ الصَّالِحاتِ اللَّواتي يُقِمْنَ في مُخْتَلَفِ الْمُقاطَعات، وَكانَ عَدَدُهُنَّ سَبْعَة. في الْيَومِ الْمُعَيَّن، أَقْبَلْنَ إِلى الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ يَحْمِلْنَ الْهَدايا إلى الأَميرَة. قَرَّرْنَ أَنْ تُقَدِّمَ لَها كُلٌّ مِنْهُنَّ جَوهَرَةً نادِرَةً لا تُقَدَّرُ بِثَمَن. فَالْتَفَفْنَ حَوْلَ وَالِدَيْها في إِحْدَى قاعاتِ الْقَصْر.

في هَذِهِ الأَثْناء، دَخَلَتِ الْقاعَةَ فَجْأَةً جِنِّيَّةٌ عَجوزٌ شِرِّيرَة، لَمْ تُدْعَ إلى الْحَفْلَة. فَخَيَّمَ عَلى الْحاضِرِين سُكُوتٌ عَميق، يُخالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْقَلَقِ وَالْخَوْف.

لَمْ يَدْعُ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ تِلْكَ الْجِنِّيَّةَ إِلى الْحَفْلاتِ الَّتي رافَقَتْ وِلادَةَ الأَميرَةِ الصَّغيرَة

لِأَنَّ تِلْكَ الْجِنِّيَّةَ كانَتْ ، مُنْذُ زَمَنٍ قَديمٍ ، قَدِ امْتَنَعَتْ عَنْ مُغادَرَةِ بُرْجِها الَّذي تَعْتَصِمُ فيهِ (تُقيمُ فيهِ) ، وَانْقَطَعَتْ عَنْ مُخالَطَةِ أَيٍّ كان ، فَهْيَ لا تُؤالِفُ مَخْلوقاً (تُعاشِرُه) . فَما الَّذي حَدا بِها (دَفَعَها إِلى ، حَمَلَها عَلى) إِلى أَنْ تُغادِرَ بُرْجَها لِتَأْتِيَ ، فَتُعَكِّرَ صَفْوَ ذَلِكَ الْاجْتِماعِ؟ إِنَّ نَظَراتِها تَدُلُّ عَلى شَرٍّ وَلُؤْم .

فَما كانَ مِنَ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ بادَرَ إِلَيْها ، وَأَجْلَسَها عَلى كُرْسِيٍّ في صَدْرِ الْقاعَة . أَتُراها سَوفَ تُخْرِجُ مِنْ جَيْبِها جَوْهَرَةً ثَمينَة ، فَتُقَدِّمُها إِلى الْأَميرَةِ الصَّغيرَة؟ سَيَأْتيكَ الْخَبَر .

عِنْدَما حانَ وَقْتُ تَقْدِمَةِ الْهَدايا ، أَخْرَجَتْ كُلٌّ مِنَ الْجِنِّيّاتِ السَّبْعِ دُرَّةً ثَمينَةً مِنْ جَيْبِها ، وَوَضَعَتْها على صينِيَّة . ثُمَّ تَقَدَّمَتْ أَصْغَرُهُنَّ سِنّاً مِنْ مَهْدِ الطِّفْلَةِ وَقالَت : « إِنَّ هَذِهِ الطِّفْلَةَ سَتُصْبِحُ أَجْمَلَ فَتاةٍ في الْعالَم . » وَقالَتِ الثّانِيَة : « إِنَّها ستكون غايَةً في اللُّطْفِ وَالْوَداعة . » تَبِعَتْها الثّالِثَة وَأَعْلَنَتْ : « سَتَكونُ أَذْكى مَخْلوقٍ عَلى وَجْهِ الْأَرْض . » قالَتِ الرّابِعَةُ « سَتَكونُ كامِلَةَ الْحِشْمَةِ وَالْأَدَب . » وَتَلَتْها الْخامِسَة : « سَيَغْمُرُ حَياتَها الْفَرَحُ وَالسُّرور . » وَرَدَّدَتِ السّادِسَة : « سَتَكونُ ماهِرَةً في كُلِّ فَنّ . »

وَبَقِيَتِ السّابِعَةُ في مَكانِها .

إِنْتَصَبَتِ الْجِنِّيَّةُ الشِّرِّيرَةُ واقِفَةً ، وَتَقَدَّمَتْ مِنَ السَّرير ، وَالْغَضَبُ بادٍ عَلَيْها ، وَابْتِسامَةُ اللُّؤْمِ تَعْلُو شَفَتَيْها ، وَقالَتْ بِصَوْتٍ هادِىء :

« إِنَّ مِغْزَلاً سَيَخِزُ إِصْبَعَكِ (يَنْكُزُه) ، وَأَنْتِ في رَيعانِ شَبابِكِ (أَوَّلُ شَبابِك) ، فَتَموتينَ مَوتاً . » ثُمَّ تَوارَتْ عَنِ الْأَبْصار .

حينَئِذٍ خَرَجَتِ الْجِنِّيَّةُ السّابِعَةُ عَنْ صَمْتِها وَقالَت :

« لا يَسَعُني أَنْ أُبْطِلَ مَفْعولَ كَلامِ الْجِنِّيَّةِ الْخَبيثَة ، إِنَّما يُمْكِنُني أَنْ أُلَطِّفَ ذَلِك . سَيَنْكُزُ مِغْزَلٌ إِصْبَعَ الْأَميرَة ، وَلَكِنَّها لَنْ تَموتَ ، بَلْ سَتَغْرَقُ في سُباتٍ عَميقٍ يَدومُ مِئَةَ سَنَة . »

أَصْدَرَ الْمَلِكُ أَمْراً يُحَرِّمُ فيهِ عَلى رَعِيَّتِهِ أَنْ يَقْتَنِيَ أَحَدٌ مِغْزَلاً ، وَمَنْ خالَفَ الْأَمْرَ يَكونُ عِقابُهُ الْمَوت .





مَرَّتِ الْأَيَّام ، وَتَوالَتِ الشُّهور ، وَتَعاقَبَتِ السُّنون ، وَكَبُرَتِ الْأَميرَة ، وَنُبوءَةُ الْجِنِّيَّةِ الْماكِرَةِ لَمْ تَتَحقَّقْ. وَكانَ وَالِداها يُحِبَّانِها حُبّاً خالِصاً ، وَيَعْطِفانِ عَلَيها عَطفاً لا يُوازيهِ عَطْفٌ (يُعادِلُهُ). وَكانَتْ تُبادِلُهُما الْحُبَّ ، وَتُخْلِصُ لَهُما الطَّاعَة. وَكانَ جَميعُ سُكَّانِ الْقَصْرِ يُعْجَبُونَ بِجَمالِها ، وَيَلْهَجونَ بِذِكْرِها (يُرَدِّدُونَهُ) ، وَيُطْرُونَ دَماثَةَ أَخْلاقِها (يُثْنُونَ عَلى لِينِ أَخلاقِها).

في يَومٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبيعِ الْمُشْرِقَة ، كانَتِ الْأَميرَةُ عَلى عادَتِها تَتَنَزَّهُ في حَدائِقِ الْقَصْرِ الْفَسيحَة ، تَتَنَشَّقُ الْهواءَ النَّقِيّ ، وَتُصْغي إِلى زَقْزَقَةِ الْعَصافير ، وَتَنْعَمُ بِمَرْأَى الْأَشْجارِ الْمُزْهِرَة. لَفَتَ نَظَرَها غُرْفَةٌ بابُها مَفْتُوحٌ ، فَدَخَلَتْها. وَإِذا بِها أَمامَ عَجوزٍ ، بِيَدِها مِغْزَلٌ ، وَهْيَ تَغْزِلُ الصُّوف. لَمْ يُثِرْ مَنْظَرُ المِغْزَلِ أَيَّ شَكٍّ في نَفْسِها ، لِأَنَّ أَحَداً لَمْ يُطْلِعْها عَلى الْأَحْداثِ الَّتي رافَقَتْ وِلادَتَها. لِذَلِكَ لَمْ تَحْتَرِسْ (لَمْ تَتَوَقَّ) ، بَلِ اقْتَرَبَتْ مِنَ الْعَجوز ، وَحَيَّتْها بِتَأَدُّبٍ ، فَرَدَّتِ الْعَجوز عَلَيها التَّحِيَّة بِأَحْسَنَ مِنْها.



تُرى ، مَنْ هيَ تِلْكَ الْعجوزُ الَّتي تَمْلِكُ مِغْزَلاً ؟ أَما سَمِعَتْ بِأَمْرِ الْمَلِك ، كَيْفَ تَتجاسَرُ عَلى مُخالَفتِه ؟ هَلْ تَكونُ الْعَجوزُ تِلْكَ الْجِنِّيَّةَ الْمُنافِقَة ؟ قَدْ يَصِحُّ ذَلِك .

لَا تَعْجَبْ ! إِنَّ الْجِنِّيَّةَ الْماكِرَةَ رَأَتْ أَنَّ نُبوءَتَها لَمْ تَصْدُقْ ، وَلَنْ تَصْدُقَ ، لِأَنَّ الْمَلِكَ حظَّرَ عَلى أَبْناءِ رَعِيَّتِه (حَرَّمَ عَلَيهِم) أَنْ يَقْتَنُوا مِغْزَلاً (أَنْ يَمْلِكوهُ) . دَخَلَتِ الْحَديقَةَ خُلْسَةً (خُفْيَةً) ، وَهْيَ تَرْتَدي ثِيابَ امْرَأَةٍ طاعِنَةٍ بِالسِّنِّ (مُتَقَدِّمَةٌ بِالْعُمْر) ، وَخَرَقَتْ في تِلْكَ الْغُرْفَة (أَقامَتْ فِيها) . ثُمَّ أَخَذَتْ مِغْزَلَها ، وَراحَتْ تَتَلَهّى بِغَزْلِ الصُّوف ، وَهْيَ تَنْتَظِرُ قُدومَ الْأَميرَةِ الَّتي اعْتادَتْ أَنْ تَتَمَشَّى في حَدائِقِ الْقَصْر .

وَقَفَتِ الْأَميرَةُ بُرْهَةً أَمامَ الْعَجوزِ تُراقِبُ حَرَكاتِها ، ثُمَّ سَأَلَتْها : « ماذا تَصْنَعينَ ، يا جَدَّة ؟ » أَجابَتْها الْعَجوزُ بِلُطْفٍ : « إِنِّي أَغْزِلُ الصُّوفَ ، يا فَتاتي الْجَميلَة .

— نِعْمَ الْعَمَلُ عَمَلُكِ . فَهَلْ تَسْمَحينَ لي بِأَنْ أُجرِّبَ هَلْ أُحْسِنُ الْغَزْل ؟



ـــلَكِ ما تُريدين». وَنَاوَلَتْها الْمِغْزَل.

تَنَاوَلَتْهُ الْفَتاةُ، وَراحَتْ تُديرُهُ بِلَبَاقَةٍ تُثيرُ الْإِعْجاب. وَفِيما هِيَ تَعْمَلُ جادَّةً، وَخَزَتْ إِصْبَعَها بِطَرَفِه، فَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيّاً عَلَيْها (فَقَدَتْ وَعْيَها). فَارْتَسَمَتْ عَلى شَفَتَيِ الْعَجوزِ الْماكِرَةِ ابْتِسامَةٌ دَنِيئَة (سافِلَة)، وَاخْتَفَتْ عَنِ الْأَنْظار.

إِنْتَهى الْخَبَرُ إِلى الْجِنِّيَّةِ الَّتي بَدَّلَتِ الْحُكْمَ بِالمَوْتِ عَلَى الْأَميرَة، بِرُقادٍ يَدومُ مِئَةَ سَنَة، فَأَسْرَعَتْ إِلى الْقَصْرِ، وَقَصَدَتْ إِلى حَيْثُ الْأَميرَة. حَمَلَتْها بَيْنَ ذِراعَيْها بِرِفْقٍ، وَنَقَلَتْها إِلى مَقْصورَتِها (غُرْفَتِها) وَأَرْقَدَتْها في سَريرِها (أَنامَتْها).



وَقبْلَ أنْ يَنْتشِرَ الْخبَر ، فَيَنْتهي إلى مَسامِعِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَة ، تَوجَّهتِ الْجِنِّيَّةُ إلى غُرْفَةِ وَالِدَي الأَميرَة ، وَبِيَدِها قَضِيبٌ سِحْرِيّ ، وَمَسَّتْهُما بِهِ . فَتملَّكَهُما النُّعاسُ (إسْتَوْلى عَلَيهِما ، سَيْطَرَ عَلَيهِما) ، وَأَغْمَضا أَعْيُنَهُما وَناما . ثُمَّ طافَتْ في أَنْحاءِ الْقَصْرِ ، تَبْحَثُ عَنْ سُكّانِه . كانَتْ تَمُسُّ الأَشْخاصَ الَّذينَ تَلْتَقيهِم بِالْقَضِيبِ السِّحْرِيّ ، فَيَغْرَقُونَ مِنْ ساعَتِهِم في نَومٍ عَميق . وَقَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ بِضْعُ دَقائِقَ ، كانَتِ الْجِنِّيَّةُ قَدْ أَنْهَتْ مُهِمَّتَها .

وَهَكَذا بَينَ لَحْظَةٍ وَأُخْرَى ، تَوَقَّفَتِ الْحَياةُ تَماماً في الْقَصْرِ وَساحاتِه ، فَلَمْ يَبْقَ فِيها كائِنٌ حَيٌّ ، إِنْساناً كانَ أَمْ حَيَواناً ، يَعِي ما يَحدُثُ حَولَه .

فَخَيَّمَ عَلَى الْمَكانِ سُكُونٌ مَهيب ، يُلْقِي الرَّهْبَةَ في النُّفُوس ، وَيُوقِعُ الْخَشْيَةَ في الْقُلوب (الْخَوف) . أَمَّا الْجِنِّيَّةُ الصَّالِحَةُ ، فَبَعْدَ أَن عَطَّلَتْ مَفْعولَ نُبُوءَةِ الْجِنِّيَّةِ الْماكِرَة ، احْتَجَبَتْ عَنِ الأَنْظار (إِخْتَفَتْ ، تَسَتَّرَتْ) . لكِنَّها أَقامَتْ في جِوارِ الْقَصْر ، تَجوبُ قاعاتِهِ (تَطوفُ فيها) مِنْ وَقْتٍ إِلى آخَر ، وَتَسْهَرُ عَلَى سَلامَةِ سُكَّانِه الْغارِقِينَ في نَومِهِم ، وَتُبْعِدُ عَنْهُم كُلَّ سُوء .

مَرَّتِ الْأَيَّامُ وَانْقَضَتِ السِّنُون. فَيَبِسَتِ الْأَزْهار، وَنَبَتَتِ الْأَعْشابُ وَالْأَشْواك، فَسَدَّتْ مَسالِكَ الْقَصْر (طُرُقه، مَداخِله). فَبَدا الْمَكانُ مُقْفِراً مَهْجوراً.

في يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّام، وَكانَ قَدْ مَرَّتْ مِئَةُ سَنَةٍ عَلَى الْأَحْداثِ الَّتي ذَكَرْناها، حَدَثَ أَنْ جازَ في ذَلِكَ الْمَكانِ (سارَ فِيه) شابٌّ وَسيمُ الطَّلْعَةِ (حَسَنُ الْوَجْه)، عَلَيه أَماراتُ النُّبْلِ (عَلاماتُه)، يَرْتَدي ثِياباً فاخِرَة. وَقَفَ أَمامَ الْقَصْرِ يَتَأَمَّلُه، فَأُعْجِبَ بِفَخامَتِهِ وَعَظَمَتِه. فَتَساءَلَ: تُرَى، لِماذا يُشْبِهُ هَذا الْقَصْرُ الْفَخْمُ الْبَيْتَ الْمَهْجور؟ إِنَّ في الْأَمْرِ لَسِرّاً، وَلاَ بُدَّ لي مِنْ جَلائِه.

تَقَدَّمَ بِضْعَ خُطُوات، فَالْتَقَى فَلَّاحاً مُتَقَدِّماً في السِّنِّ، يَتَوَكَّأُ عَلى عَصاً (يَعْتَمِدُ عَلَيها، يَسْتَنِدُ إِلَيها)، فَاسْتَوْقَفَهُ الشّابُّ وَسَأَلَهُ مُسْتَفْسِراً:

«ما اسْمُ هَذا الْقَصْر، يا عَمَّاه، وَمَنْ يُقيمُ فِيه؟ زُرْتُ قُصُوراً عَديدَةً، لَكِنِّي لَمْ أَشْهَدْ قَصْراً أَفْخَمَ مِنْهُ وَلاَ أَمْنَع.»

أَجابَهُ الْفَلَّاح: «لا يَسْتَطيعُ أَحَدٌ أَنْ يُجيبَكَ عَنْ هَذا السُّؤالِ جَواباً أَكيداً. مِنْهُمْ مَنْ يَقولُ إِنَّ الْأَرْواحَ تَسْكُنُه، وَغَيرُهُم يَدَّعي أَنَّ غُولاً يَقْطُنُه (يَسْكُنُه)، وَآخَرونَ يَزْعَمونَ أَنَّ أَميرَةً غايَةً في الْجَمالِ تُقيمُ فِيه. أَنْصَحُكَ بِأَنْ تُتابِعَ طَريقَكَ، أَيُّها الشّابُّ الظَّريف، لِئَلَّا تُعَرِّضَ نَفْسَكَ لِلْخَطَر.





فَإِنِّي أَخافُ عَلَيكَ أَنْ ينالَكَ مَكْرُوه (أَنْ يَلْحَقَ بِكَ شَرٌّ) . إذا حاوَلْتَ أَنْ تَجْلُوَ حَقيقَةَ الْأَمْر . واعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ حَتَّى الْآن عَلَى أَنْ يَدْخُلَه ، لِيَتَثَبَّتَ مِنْ صِحَّةِ هَذِهِ الْأَقْوال (يَتَأَكَّدُ مِنْها) . »

قالَ هَذا وَحَثَّ الْخُطَى (جَدَّ في الْمَسير. أَسْرَعَ في مَشْيِه) ، كَمَنْ يُريدُ الابْتِعادَ عَنْ ذَلِكَ الْمَكانِ الْمَرْصودِ بِأَسْرَعَ ما يُمْكِن ، لِئَلَّا يُلِمَّ بِهِ أَذىً (يَلْحَقَ بِهِ ضَرَر) .

أَمَّا الشَّابُّ الْأَميرُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَغْبَةٌ مَجْنونَةٌ في جَلاءِ الْحَقيقَة ، مَهْما كَلَّفَهُ الْأَمْر . وَخُيِّلَ إِلَيه أَنَّ صَوتاً يُناديهِ في الدَّاخِلِ وَيَقولُ لَهُ : « أُبْذُلِ الْمُسْتَطاعَ في أَنْ تَكْشِفَ سِرَّ هذا الْقَصْر ، وَلَنْ تَنْدَمَ . إِنَّ مُفاجَأَةً سارَّةً تَنْتَظِرُكَ . »

لَمْ يَكُنِ الدُّخُولُ إِلى الْقَصْرِ بِالْأَمْرِ الْهَيِّن . كَيفَ لا ! كانَتْ أَغْصانُ الْأَشْجارِ الْمُتَشابِكَة ، وَالَّتي لَمْ تُشَذَّبْ (تُقْطَع) مُنْذُ مِئَةِ سَنَة ، وَالْأَشْواكُ النَّابِتَةُ في كُلِّ مَكانٍ ، وَالَّتي لَمْ يَقْتَلِعْها أَحَد ، تَسُدُّ الطَّريق ، وَتَقِفُ حاجِزاً في وَجْهِ مَنْ يُحاوِلُ الْمُرور . إِنَّ الطَّبيعَةَ ذاتَها تَبْدو كَأَنَّها تَعْتَرِضُ سَبيلَ (تَقِفُ في طَريقِهِم) مَنْ يَحْمِلُهُم فُضُولُهُم عَلَى كَشْفِ ما يُخَبِّئُ الْقَصْرُ في زَواياهُ مِنْ أَسْرار .

وَكانَ السُّكوتُ الرَّهيبُ الَّذي يُخَيِّمُ عَلَى الْقَصْر ، يَزيدُ في وَحْشَتِه ، وَيُلْقِي الرُّعْبَ في الْقُلوب . كادَ صاحِبُنا أَنْ يَسْتَسْلِمَ إِلَى الْخَوْف ، وَيَعْدِلَ عَنْ قَصْدِهِ (يَرْجِعُ عَنْه) ، فَيُواصِلَ طَريقَهُ ، وَيَبْتَعِدَ عَنْ ذَلِكَ الْمَكانِ الْمَشْؤوم (النَّحْس) . لَكِنَّهُ سُرْعانَ ما رَفَضَ تِلْكَ الْفِكْرَة ، وَوَطَّدَ الْعَزْمَ (ثَبَّتَ الْقَصْدَ) عَلَى تَحْقيقِ أُمْنِيَّتِه . وَلَو عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْخَطَرِ وَالْهَلاك .



حاولَ أَكْثر مِنْ مرَّةٍ أَنْ يَنْفُذ إلى الدَّاخِلِ. وَلَكِنَّهُ ما إنْ يَخْطُو بِضْعَ خطْواتٍ بِشِقِّ النَّفْس (بِصُعوبةٍ)، حَتَّى تَقِفَ في طَريقِهِ أَدْغالٌ كَثيفَةٌ (أَشْجارٌ مُتَّفَّةٌ)، يَسْتَحيلُ عَلَيهِ أَنْ يَتَجاوَزَها. لَكِنَّهُ لَمْ يَقْنَطْ، بَلْ ثابَرَ عَلى الْعَمَلِ. فَتَوصَّلَ بعْدَ جُهْدٍ جَهيدٍ إلى أَنْ يَشُقَّ طَريقَهُ إلى الدَّاخِلِ. تَجَوَّلَ في باحَةِ الْقَصْرِ، فَلَمْ يَقَعْ بَصَرُهُ عَلى كائِنٍ حَيٍّ. صعِدَ الدَّرَجَ الْمُؤَدّي إلى الْغُرَفِ، فَإذا بِهِ في رُدْهَةٍ فَسيحَةٍ، وَلَكِنَّها كانَتْ خاوِيَةً خالِيَةً (فارِغَةً).

إنْتَقَلَ إلى غُرْفَةٍ بِجوارِها، كانَ بابُها مَفْتوحاً، فَشاهَدَ فَتاةً نائِمَةً في سَريرِها. لا تَسَلْ عَنْ دَهْشَتِهِ عِنْدَما أَبْصَرَتْها عَيْناهُ. جَمَدَ مَكانَهُ كَالصَّنَمِ وَتَساءَلَ: أَفي الْمَنامِ أَنا أَمْ في الْيَقْظَةِ؟ هَلْ أَنا أَمامَ فَتاةٍ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ، يَأْخُذُ جَمالُها الْعَقْلَ، وَيَسْحَرُ الْقُلوبَ، أَمْ أَمامَ تِمْثالٍ نَحَتَتْهُ يَدُ فَنَّانٍ بارِعٍ؟

لَمْ يَتَمالَكْ مِنْ أَنْ يَجْثُوَ عَلى إحْدى رُكْبَتَيْهِ، وَيَلْمُسَ يَدَها بِلُطْفٍ، لِيَتَأَكَّدَ مِنْ حَقيقَةِ أَمْرِها. وَيا لَلْعَجَبِ! ما إنْ لامَسَتْ يَدُهُ يَدَها، حَتَّى أَفاقَتْ مِنْ نَوْمِها. فَتَحَتْ عَيْنَيْها وَأَدارَتْ لِحاظَها فيما حَوْلَها، فَأَبْصَرَتِ الشَّابَّ جاثِياً عِنْدَ سَريرِها. تَفَرَّسَتْ فيهِ طَويلاً، وَقَدْ بَدا عَلَيْها الْعَجَبُ. مَنْ هُوَ هَذا الشَّابُّ الْجَميلُ الْماثِلُ أَمامَها؟ فَهْيَ لا تَذْكُرُ أَنَّها رَأَتْهُ مِنْ قَبْلُ. كَيفَ دَخَلَ غُرْفَتَها وَهْيَ نائِمَةٌ؟ أَمَّا هُوَ فَابْتَسَمَ لَها، وَأَخَذَ بِيَدِها، وَساعَدَها عَلى النُّهوضِ، فَانْتَصَبَتْ عَلى قَدَمَيْها.

في هذه الأثناء، كانت الجنية الطيبة قد حضرت، وبيدها قَضِيبُها السِّحْرِيّ. قَصَدَتْ غُرْفَةَ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَة. وَما إِنْ مَسَّتْهُما حَتَّى اسْتَيْقَظا. ثُمَّ طافَتْ في جَميعِ أَنْحاءِ الْقَصْرِ لِتُوقِظَ سائِرَ سُكَّانِهِ مِنْ إِنْسانٍ وَحَيوان. وَهَكَذا بَيْنَ اللَّحْظَةِ وَاللَّحْظَة، اسْتَعادَ الْقَصْرُ حَياتَه، وَانْصَرَفَ كُلٌّ واحِدٍ إِلَى عَمَلِهِ كَالْمُعْتاد، كَأَنَّ شَيْئاً لَمْ يَحْدُثْ.

أَمَّا الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ فَذَهَبا إِلَى غُرْفَةِ ابْنَتِهِما، كَما كانا يَفْعَلانِ عِنْدَ نُهوضِهِما مِنَ النَّوم. أَبْصَرا شابّاً بِصُحْبَتِها، فَسَمَّرَتْهُما الدَّهْشَةُ مَكانَهُما: مَنْ هُوَ هَذا الشَّابّ، وَمَنْ أَدْخَلَهُ إِلَى الْقَصْرِ؟

بَيْنَما هُمْ عَلَى هَذِهِ الْحال، وافَتْهُمُ الْجِنِّيَّةُ. تَقَدَّمَ مِنْها الْمَلِكُ وَصافَحَها وَشَكَرَ لَها مَعْروفَها، قال:

«أُطْلُبي ما تَتَمَنَّيْنَ. مَطْلَبُكِ مَقْبولٌ وَلَوْ كانَ نِصْفَ مَمْلَكَتي.»

قالَتِ الْجِنِّيَّةُ: «سَيِّدي الْمَلِك. الأَجْدَرُ بِكَ أَنْ تَشْكُرَ هَذا الشَّابَّ الأَميرَ الَّذي أَيْقَظَ ابْنَتَك. لَوْ لَمْ يَحْضُرْ وَيُوقِظْها، لَكُنْتُ عاجِزَةً عَنِ الْقِيامِ بِعَمَلي.»

إِلْتَفَتَ الْمَلِكُ إِلَى الشَّابّ: «ما هُوَ طَلَبُكَ، أَيُّها الأَمير، إِنَّ لِساني يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِكَ؟»

قالَ الشَّابُّ: «مَولايَ، إِنِّي أَبْحَثُ عَنْ فَتاةٍ تَكونُ لي زَوجَةً. وَأَسْعَدَني الْحَظُّ أَنْ أَوْصَلَتْني خُطايَ إِلَى قَصْرِك، فَالْتَقَيْتُ الأَميرَةَ ابْنَتَك. إِذا رَأَتْ أَنّي أَهْلٌ لَها أَكونُ أَسْعَدَ النّاس.»

قالَ الْمَلِكُ لِابْنَتِهِ: «ما رَأْيُكِ، يا ابْنَتي؟»

أَجابَتِ الأَميرَة: «أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيَّ أَنْ أُصْبِحَ زَوجَةَ هَذا الأَميرِ النَّبيل.»



أسئلة

١) لماذا كان الملك والملكة حزينين؟

٢) ماذا قدّمت الجنيات للأميرة؟

٣) ماذا قالت الجنية الرابعة؟

٤) هل تحقق كلام الجنية الشريرة؟ بيِّنْ ذلك في بضعة اسطر.

٥) مَنْ أيقظ الأميرة من نومها؟

٦) متي عادت الحياة الى القصر؟

٧) كيف انتهت القصة؟



حكايات كل زمان

- الزناد السحري
- رمّودة
- حكاية من الشرق
- ثليجة البيضاء
- مِصباح علاء الدين
- بولي وديدي
- غابة السهم الذهبي
- الأمير إڤان والعصفور الذهبي
- أبو قير وأبو صير
- علي بابا واللصوص الأربعون
- هنسل وغريتل
- الأميرة وراعي الماعز
- البلبل
- الإخوة الثلاثة والكنز
- الزهو البري
- أبو جزمة
- شرشوح
- الملك الضفدع
- جوقة مدينة بريما
- النايُ السحري
- الذئب والعنزات السبع
- الأمير دراغون
- الوزة السحرية
- حصن الثوم
- الفول السحري
- الحمار الذهبي
- وُرَيدةُ الحمراءُ وثُلَيجةُ البيضاء
- قُرّةُ العين
- القزمُ وابنةُ الطحان
- الحية البيضاء
- الشابُ المحظوظ
- جميلة الغابة
- راعية الأوز
- جوهرة


Kewell
www.arabcomics.net